

تفسير سورة النور آية ٤٣ | التعليق على تفسير فتح القدير الشوكاني | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك واسأل الله سبحانه - [00:00:00](#) لقاء مباركا نافعا وهذا اللقاء في احد كتب التفسير والتفسير الذي بين ايدينا هو فتح قدير الجامع بين فني الرواية والدراية لمؤلفه الشيخ العلامة محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة الف ومئتين - [00:00:20](#)

خمسين رحمه الله قرأنا في هذا التفسير وتوقف بنا الكلام عند في سورة النور عند قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم. يقول تعالى ولا تفلحوا فتياتكم على البغاء ان اردن فحسنا ومن يكرهن فان الله من بعد اكراهن غفور رحيم تفضل اقرأ - [00:00:40](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا الى فالله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزن عمل نافعا يا رب العالمين. اللهم امين. قال رحمه الله تعالى عن قول الله جل - [00:01:10](#) وعلى وما يكرهن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم. هذا مقرر لما قبله مؤكدا له والمعنى ان عقوبة الاكراه ان عقوبة الاكراه راجعة الى المكرهين لا الى المكرهات. كما تدل عليه قراءة ابن سعود وجابر - [00:01:30](#)

ابن عبد الله وسيد بن جبير فان الله غفور رحيم لهن. قيل وفي هذا التفسير بعد. لان المكره الزينة غير ان المكره على الزنا غير ائمة. واجيب بانها وان كانت مكرهه فربما لا تخلو في تضاعيف الزنا عن شائبة - [00:01:50](#) اما بحكم الجبلية البشرية او يكون ذكره قاصرا عن حد الجاء المزيل للاختيار. وقيل ان فان الله غفور رحيم لهم. اما مطلقا او بشرط التوبة. ولما فرغ سبحانه طيب والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. شوكان وذكر قوله في قوله تعالى فان الله من بعد اكراههن غفور - [00:02:10](#)

غفور رحيم. للمكرهات ولا للمكرهين الذين اكرهوا اه الفتيات على الزنا. اه اولا نعرف ان في قراءة ابن مسعود وهي تفسير للقرآن الكريم ولا شك ان تفسير الصحابة له مكانة وقراءة هي قراءة - [00:02:40](#) مشهود دكتور عاد جابر وهم من كبار الصحابة رضي الله عنهم وسعيد ابن جابر وهي وهو امام من ائمة التابعين وقد فسر الآية قوله تعالى ومن يكرهن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن اي للمكرهات. وهذا فيه - [00:03:00](#)

يعني هو تفسير السلف وتفسير الصحابة هم اعلم وادري وادري في يعني بمعاني القرآن ودلالات القرآن المؤلف رحمه الله قال قيل وفي هذا التفسير بعد كأنه ينقل عن غيره انه قال فيه بعد قال - [00:03:20](#) ثم علق قال لان المكره على الجن غير آئمة وفعلا التي تكره بغير اختيارها وتلزم بشيء وهي لا تريده نشك ان الله قد رفع عنها ذلك. لكننا نقول لا مانع من ان الله رفع عنها ذلك واكد رفعه بانه تجاوز عنها - [00:03:40](#)

تجاوز عن اللي ما قد مثل ما ذكره قد ما يشوب اه يعني الجبل البشري من ذلك. يعني ما ما وعلل بانه ضعيف او بعيد المعنى هذا لا يسلم لا يسلم آآ قيل - [00:04:00](#)

طيب وذكر الرأي الثاني قال قال وقيل ان المعنى فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهم لهم يعني بشرط التوبة او او العودة الى

الله. ولاحظ انه ساقه بصيغة - 00:04:20

قال وقيل ان المعنى لهذا لانه معنى يعني نفس الشي معنى غير متبادل يعني المكروه يغفر الله له اما اذا لم يتب يتوقع الذنب عنده.

يبقى النعم عليه انه اكره وانه فعل هذا المنكر ونشر الفاحشة - 00:04:40

وزين الفاحشة والزعم هذه بالفاحشة لتكسب المال بلا شك انه اثم فكيف يقال انه يرجع تقدير بتقدير التوبة. طيب. عموما يعني الذي

يظهر والله اعلم هو وما اوضحته قراءته ابن مسعود وجابر والله اعلم. طيب الان - 00:05:00

الشيخ عن الاية الاخيرة في ربطها بهذه الاحكام نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى ولما فرغ سبحانه بيانات تلك الاحكام شرع

في وصف القرآن بصفة ثلاث. الاولى انه آيات من بينات اي واضحات في انفسهن - 00:05:30

او ملاحظات فتدخل الآيات المذكورة في هذه الصور دخولا اولي بهذه الصورة دخولا اوليا. والصفة يكونه مثلا من الذين خلوا من

قبلها من قبل هؤلاء. اي مثلا كائنا من جهة امثال الذين مضوا من القصص العجيبة - 00:05:50

الكتب السابقة. فان العجب من قصة عائشة رضي الله عنها هو كالعجب من قصة يوسف. يوسف ومريم وما ثم تبين بطلانه وبرائتهما

وسلام الله عليهما. الصفة الثالثة كونه موعظة ينتفع بها - 00:06:10

خاصة فيقتدون بما فيه من فيقتدون بما فيه من الاوامر وينزجرون عما فيه من النواهي. واما غير المتقين فان الله قد ختم قلوبهم

وجعل على ابصارهم شاء. غشاوة عن سماع المواعظ. والاعتبار بقصص خلوا - 00:06:30

والاعتبار اه نعم وجعل على ابصارهم غشاوة عن سماع المواعظ والاعتبار بقصص الذين خلوا خلوا وفهم ما ما تشتمل عليه الآيات

البيانات. طيب هذي خاتمة الآيات. العجيب ان هذه جاءت في منتصف منتصف السورة - 00:06:50

الصورة يعني تقريبا يعني حزب كامل. اربعة اثمان. اه نصفه الى هنا ينتهي. النصف نصف الحزب. عنده الاية الخامسة والثلاثين.

وتنتهي ينتهي الحديث كله ما يتعلق في احكام يعني الفواحش وما يتعلق بها من وسائل الوقاية من فوائد - 00:07:10

من اول السورة والحديث عنها في قوله تعالى الزانية والزاني الى ما جاء بعدها من احكام ومن طرق طرق سد الذرائع الموصلة الى

نشر الفاحشة ونشر الرذيلة كلها في هذا عند هذه - 00:07:40

ولذلك ختمت بهذه الاية بقوله تعالى وقد انزلنا اليكم آيات مبينات. المؤلف قال يعني هي القرآن. هي القرآن. انزلنا اليكم آيات مبينات

هي القرآن. ويدخل وتدخل هذه الآيات التي مرت معنا دخولا اوليا - 00:08:00

دخول اولية. وانت تلاحظ ان السورة افتتحت بقوله تعالى سورة انزلناها. سورة الى يعني كأنها تتحدث عن هذا الموضوع وتخصص

الآيات للحديث عن هذا الموضوع. طيب عموما المؤلف يعني كأنه عمم في المخصص بينات وكأنه يشير الى ان كلمة موت ولقد انزلنا

اليكم آيات مبينات انها قرأت - 00:08:20

مبينات على انه شيء فاعل. ومبينات على انه اسمه مفعول. ولذلك اشار هو اشارة سريعة في قوله تعالى آ آيات اي واضحات هذا

اسم فاعل ها موضحات او موضحات لكنه كانه يقصد هو يعني يعني انه الآيات - 00:08:50

هي بنفسها تبين وايضا هي مبينة ان الله يبين بها من خلالها. طيب اي نعم قال مثلا الذين دخلوا من قبلكم اي فيما جرى في قصة

يوسف عليه السلام بان الله برأه من الفاحشة وما جرى في قصة مريم - 00:09:20

مما اتهمها به اليهود. وكذلك عائشة ايضا برأها الله مما اتهم به المنافقون نقرأ الآثار الآثار احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى وقد

اخرج ابن جرير ابن ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله وانكح الايامى الاية قال امر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه

امرهم ان يزوجوا احرارهم - 00:09:40

ووعدهم في ذلك الغنى فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال

اطيعوا الله فيما امركم من لكم ما وعدكم من الغنى. قال تعالى ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله. واخرج عبد الرزاق في المصنف

عبد بن حميد عن قتال - 00:10:10

اه قال ذكر ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما رأيت كرجل لم يتلمس الغنى في الباءة وقد وعد الله فيها ما وعد. عندك

يتلمس او يلتمس. احسن الله اليكم. ما رأيته رجل لم يلتمس. ايوا بصراحة. لم - [00:10:30](#)
الغنى في الباءة وقد وعد الله فيها ما وعد. فقال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله. واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عنه نحو من طريق اخرى. واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه. واخرج البزار والدارقطني في العلل والحاكم وابن مردوي -

[00:10:50](#)

طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال انكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال. واخرج ابن ابي شيبة ابو داود في مراصيده عن عروة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يذكر -

[00:11:10](#)

عاشت وهو مرسل. واخرج عبد الرزاق واحمد والترمذي وصححه النسائي وابن ابي حبان. والحاكم والصحاح والبيهقي في السنن عن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء -

[00:11:30](#)

والغازي في سبيل الله. وقد ورد في الترغيب في مطلق النكاح احاديث كثيرة وقد ورد في الترغيب في مطلق احاديث كثيرة ليس هذا موضع ذكرها. واخرج الخطيب في تاريخ عن ابن باز رضي الله عنهما في قوله وليستعفف الذين - [00:11:50](#)
قال لي تزوج من لا يجد فان الله سيغنيه. واخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبدالله بن صبيح عن ابيه قال كنت مملوكا ابن عبد العزى فسألته الكتابة فابى. فنزلت والذين يبتغون الكتاب الاية. واخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد ابن جرير عن ابن مالك رضي

الله - [00:12:10](#)

سألني سيرين المكاتبه فايبت عليه فأتى عمر بن الخطاب فاقبل علي بالدرة وقال كاتبه وتلقى ان علمتم فيهم خيرا فكاتبتنه. ايوا الدرة بالكسل. اقبل عليه بالدرة. ايوه يختلف عن الفتح. لا يختلف عن الضم. انكسر الدرة هي العصا. التي ياخذها عمر رضي الله عنه دائما.

ويهدد بها من يخالفه - [00:12:30](#)

والدرة بالضم. الدرة هي الجوهرة. اللؤلؤ في البحر الدرب الدرر. الدرة تجمعنا درة اذا ضممته لها معنى العبد واذا كسرتها لها معنى

مخالف المعنى يعني بين نعم. احسن الله اليكم. قال قال ابن كثير رحمه الله تعالى ان - [00:13:00](#)

هذا هو صحيح. واخرج ابو داود في المراسيل والبيهقي. في سنن عن يحيى ابن ابي كثير طيب هذا الاثر عند انس قال سألتني

سيرين اللي هو والد محمد ابن سيرين مشهور محمد ابن سيرين تابعين كبير - [00:13:30](#)

المكاتب فايبت يقوله انس فأتى عمر فأقبل علي بالدرة وقال كاتبه الاثر يعني استنبطوا منه ان المكاتب واجبة. وما هدد عمر علي

عثمان يعني ما هدد عمر رضي الله عنه - [00:13:50](#)

الا دلائل على ان الامر يعني يعني يتحتم عليه ويجب عليه ان يعني ان يكاتب هذا وهو ظاهر الاية فكاتبوه الاصل في الامر الوجوه

ظاهرة لكن الصحيح في هذا ان ان المكاتبه يعني مستحبة - [00:14:10](#)

ويعني مأمور بها ولا تجب يعني لو فرفض السيد قال انا لا اكاتب يعني انت يا اما ان تبقى عندي تعمل عندي او ابيعك اما المكاتب

لا اريد لا يلزم لا يلزم لان المكاتبه اصلا معاملة والاصل في معاملات الاباحة - [00:14:30](#)

قد لكن قد يأتيك شخص يقول لك طيب واثر عمر يقول عمر لما يشفق على امته ولانه يعني يعني يحرص على يعني على اصحابه

في الناس وغيرهم على انهم يعني يحرسون على مدى هذه الامور. فقط يعني طيب اقرأ. احسن الله اليكم - [00:14:50](#)

الله تعالى واخرج ابو داود في المراسيل والبيهقي في سنن عن يحيى ابن ابي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكاتبوه ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كلا كلا على الناس اي نعم عالة يعني - [00:15:20](#)

يعني لا تفكه ويصبح على المجتمع. اذا انت كان عندك مملوك طعامه وشرابه ولباسه عندك. اذا انت يعني كتب او اطلقته يبي يصبح

عالة في الطرقات ويؤذي الناس. نعم. احسن الله اليكم. واخرج عبد الرزاق - [00:15:40](#)

وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علمته خيرا قال المال. شف الاول قال والثاني قال المال

والمراد بالخير في الآية ان علمت بهم خيرا قال بعضهم الحلقة وبعضهم قال المال شوف بعد نعم - 00:16:00

واخرج ابن مرضوي عن علي مثله. واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي آية قال امانة ووفاء. ايوه هذا رأي ثالث ان علمت فيهم خيرا اي علمتم فيهم الامانة والوفاء. واخرج عنه ايضا قال ان علمتم بكاء ان علمت بكاء - 00:16:20

سمكة يقضيك. اي نعم هو نفسه. واخرج ابن زريق ابن منذر ابن ابي حاتم والبيهقي عنه في الآية قال ان علمتم لهم ايوا يعني يتكسبون يستطيع انه يشتغل يحذف حربة ونحوه حيلة يحتطب وكذا ولا تقوم مؤنتهم على - 00:16:40

مسلمين واتوا من مال الله الذي اتاكم القول الصحيح. نقول كلها. كلها محتملة حتى خيرا يعني بعض العلماء قال صراحة في الدين بعضهم قال صناعة من الدين لان اذا كان فاسد واعتقته او كاتبته واصبح حر ياخذ حريته - 00:17:00

يعني يشكل خطر على المجتمع انه يفسد في الارض اما ببيع مخدرات او يعني الزنا ونحوه فهذا او في السرقة او قد يجمع ناس معه ويصبح محاربا من اهل الحرام فيصبح - 00:17:20

مشكلة هذا الخير يعني الصحيح في معناه ان علمتم فيهم خيرا اي صلاحا صلاحا في دينه وصراحة في دنياه. بحيث انه يستطيع انه يعمل اما سائق مثل هذا الوقت. اما يشتغل في حرفة - 00:17:40

ما يحتطب مما يعمل تصانع يعني يعني باي عمل من الاعمال اذا كان يعني يعمل ينتج المجتمع في اعماله وصراحة في دينه اذا صلح في دينه هذا يعني شيء طيب وايضا صلاح في في المجتمع بحيث انه يعني يستطيع التكسب - 00:18:00

قد يكون مثلا بعضهم من حفاظ القرآن. وبعضهم قد يعني يكون اماما في المسجد ويكون خطيبا يكون كذا يكون داعية مثل هذا يعني مكسب. اما اذا كان على عكس ذلك فلا فائدة منه. ولذلك الله يعني - 00:18:20

ان علمت فيهم طيب قوله تعالى واتوهم من مال الله يعني ضعوا عنهم من مكاتبتهم. واخرج عبد الرزاق ابن جرير ابن المنذر وابن لهيقي والبيهقي عن نافع قال كان ابن عمر يكره ان يكتب عبده اذا لم تكن له حرفة. ويقول يطعمني يطعمني من اوساخ الناس. واخرج ابن ابي حاتم - 00:18:40

سعيد بن جبيري قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واتوه من مال الله الآية امر المؤمنين ان يعينوا في الرقاب. وقال علي ابن ابي طالب امر ان يجعل المكاتب الربيع من من ثمنه. وهذا تعليم من الله ليس بفريضة. ولكن فيه اجر - 00:19:10

واتوه من مال الله الذي اتاكم ليس فرضا. وانما يعني استحبابا. ما المقصود؟ قال اما ان ان تسقط عنه اقساطه يكون عليه عشرين قسط تضع عنه قسطين ثلاثة اربعة او تعطينا الزكاة حتى اعطائهم للزكاة وهو مولوف عندك في نظر لكن - 00:19:30

يساعدونه وهذا ايضا يعني من وجوه من وجوه يعني مواضع الزكاة في الرقاب في الرقاب هذا يعتبر الان فك رقبة. يحتسب فيه الاجر. نعم. احسن الله اليكم. واخرج ابن ابي شيبه - 00:19:50

وعبد ابن حميد ابن المنذر ابن ابي حاتم والروية والروى والروي والروياء والروايان في مسند والضيء المقدسي في المختارة عن بريدة رضي الله عنه في آية قال حث الناس عليه ان يعطوه. واخرج سعيد ابن منصور ابن ابي شيبه - 00:20:10

وابن جرير ابن منذر ابن ابي حاتم ابن دبي والبيهقي من طريق ابي سفيان عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان عبد الله ابن يقول جالسا له اذهبي فابغينا شيئا. وكانت كارهة فانزل الله ولا تكلوا فتياتكم على البغاء حوصلا لتبتغوا عرض - 00:20:30

هذي الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم. هكذا كان يقرأها صحيح عن جابر رضي الله عنه انه جالس لعبد الله ابن ابي يقال له مسيكة واخرى يقال لها اميمة فكان يريد هما - 00:20:50

الزنا فجاكتا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تكله فتياتكم. الآية عن انس رضي الله عنه نحوه نحو حديث جابر الاول. واخرج ابن مردوي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في الآية قال كان اهل الجاهلية اه كانوا - 00:21:10

اهل الجالية اهل الجاهلية يبيغين يبيغين اماءهم فنهوا عن ذلك بالاسلام. واخرج ابن جرير ابن مردوية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا في الجاهلية يكرهون على الزنا يأخذون اجورهن فنزلت الآية. وقد ورد النهي عن منه صلى الله عليه وسلم عن مهل البغي وكسب الحجام وحلوان الكاهن - 00:21:30

اعد كان اهل الجاهلية يبغينا ايوة يبغينا اماؤهم اماهم فاعل عرفت؟ مثل يجلسن النساء يعني ليش تراجع الجاهلية يبغين؟ ايوه
الايماء يبغيه يبغون يعني يعني يزاولنا البغاء نعم نعم فيبغين بالبعدي لا بالقبل - 00:22:00
انت عندك ما فيها ضمة لانك انت لا اذا قلت يبغين اماؤهم هذا ما في اشكال. يعني يكرهون لكن اذا قلت انت ان كان اهل الجاهلية ان
يكرهون يبغون امامهم يعني كيف جاءت يبغونها؟ يبغونها يعني يعني في علم متعلق بالنساء - 00:22:40
خلاص هي اما خطأ مطبعي اماؤهم او في يبغين ويقول عند ابن مردوين يمكن نلقاه في الدر المنثور الدر المنثور موجود الدر منثور
هو ينقل عن الدر من فوق يعني الاثار هذي كلها في الغالب ما تخرج عن الدروم مثلا يعني الشوكاني - 00:23:10
الرواية اخذها من قد يزيد لانك احيانا انا في بعض المواضع في بعض الاثار ارجع الى وهو ينقل من الدر وينقل من ويأخذ من كتب
الحديث يأخذ منها لكنه اغلب تسعين في المئة طيب عموما نحتاج نراجعها نتأكد من ظبطها لغويا نتأكد منها ان شاء الله - 00:23:40
طيب لعل نقف عند هذا عشان نأخذ آآ الزمزية نبدأ بالايات التي بعدها باذن الله والله اعلم وصلى الله محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين - 00:24:20